فان وجوب تقديم الصدقة على مناجاته صلى الله عليه وسلم
نسخ بلا بدل والحق ان هذا القسم لم يقع وفاقا للشافعي
رضي الله عنه والبدل في هذه الاية الجواز المطلق الصادق
بالاباحة والاستحباب ولما انهى الكلام على وصف المنظومة
وقدم الكلام على وجوب الايمان بمعجزات الانبيا عليهم
الصلاة والسلام نبه هنا على كثرتها لنبينا صلى الله عليه وسلم
دون غيره بقوله اول النصف الثاني ومعجزاته اى خوارق
العادة الظاهرة على يديه صلى الله عليه وسلم كثيرة كثرة
ما وصل اليها معجزات احد غيره من الانبيا مع طول
مدد هم وقصر مدته وذلك ادل دليل على مزيد عناية الله
به وهو دليل مزيد الشرف كشق صدره الشريف واخراج
العلقة التي هي حظ الشيطان من قلبه واخباره عن المغيبات
كبيت المقدس وما فيه حين تردد هم في معراجه وسوالهم
له ان يصفه وكانشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر عليه
وتكليم الظبية وتسبيح الحصا في كفه وحنين الجذع الذي
كان يخطب اليه قبل اتخاذ المنبر وردعين قتادة حين سالت
على خده فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وشهادة
الضب بنبوته وغير ذلك مما لا يحصى ولذا وصفها بالكثرة
المطلقة عن التقييد بعدد معين او مبهم ايما للعجز عن الاحاطة
بها وقوله عزز اى واضحات مشهورة منها كلام الله المسمى
في عرف الاصوليين بالقران وهو النظم المنزل على محمد صلى الله
عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدى باقصر سورة منه للاعجاز
واما في عرف المتكلمين فالمسمى بالمعنى النفسي القايم بذاته

تعالى

تعالى المدلول للنظم المنزل وهو افضل معجزاته صلى الله
عليه وسلم وادومها لبقايه بعد موته صلى الله عليه وسلم الى يوم
القيامة ولا يخرج عنه شيء من معجزاته صلى الله عليه وسلم
فلذا نص عليه تفصيلا بقوله معجز البشر الذي صير كل فرد
فرد من الانسان البادي البشرة اى الجلد عاجزا عن
معارضته والاتيان بمثله بل كل المخلوقات كذلك بالاجماع
قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا خص الانس
والجن لانهما اللذان يتصور منهما المعارضة وافتضار
الناظم على البشر لانهم الذين نضدوا لذلك بالفعل ولو
فرض من الملايكة معارضة لكانوا كذلك ايضا والوجه
الذي أعجزه به هو كونه في الطبقة العليا من الفصاحة
والبلاغة على ما يعرفه فصحا العرب وعلما وهم مع اشتماله
على الاخبار عن المغيبات الماضية والاتية ودقايق العلوم
الالهية واحوال المبدا والمعاد وغير ذلك مما لا يحصى كما ذهب
اليه الجمهور ولا خلاف انه بجملته معجز وانما اختلفوا في اقل
ما يقع به الاعجاز من ابعاضه فقال القاضي عياض ان اقله
سورة انا اعطيناك الكوثر او اية او ايات في قدرها فظاهر
كلام الاستاذ ابي اسحاق ان اقله اقصر سورة منه او ثلاث ايات
واختاره جمهور اهل الحق واجزم اعتقادك وجوبا معراج
النبي اى بان من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم وقوع عروجه
وصحة صعوده صلى الله عليه وسلم بالبراق بعد الاسرا به عليه
يقظة بجسمه وروحه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى

صلى الله على صدق نبوته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)